

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تُعَدُّ اللغةُ الوسيلةُ الرئيسةُ التي يستخدمها الإنسان في التواصل، ونقل الأفكار، وإقامة العلاقات الاجتماعية. ومن بين اللغات المنتشرة في العالم، تحتلُّ اللغة العربية مكانةً متميزة، ولا سيما لدى المسلمين؛ لأنها لغةُ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ومختلف المؤلفات التراثية الإسلامية. ولذلك يُعَدُّ تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، وخاصةً في المرحلة الابتدائية بالمدارس الإسلامية (المدرسة الابتدائية الإسلامية)، حاجةً أساسيةً لتكوين المهارات اللغوية الأولية لدى المتعلمين، وتعزيز فهمهم للتعاليم الدينية منذ سنٍّ مبكرة.

ويهدف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الإسلامية إلى بناء الكفايات اللغوية الأساسية لدى التلاميذ بصورة تدريجية، وذلك من خلال إكسابهم المفردات العربية البسيطة التي تناسب مع خصائصهم النمائية. وتحتل المفردات مكانةً محوريةً في تعلم اللغة؛ إذ تُعدُّ الأساس الذي تُبنى عليه مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ومن ثمَّ، لا يقتصر تعليم المفردات العربية على حفظ الكلمات فحسب، بل يشمل كذلك مساعدة التلاميذ على التعرُّف إلى صيغ الكلمات، وفهم معانيها، واستخدامها في سياقات بسيطة تتلاءم مع خصائص المتعلمين في المرحلة الابتدائية (Nation, ٢٠٠١, (Schmitt, ٢٠١٠). وبناءً على ذلك، فإن نجاح تعليم اللغة العربية في المرحلة الأساسية يعتمد بدرجة كبيرة على نجاح تنمية الحصيللة اللغوية لدى التلاميذ (Amir, I., Istiqlal, N. S., Saleh, ٢٠٢٤).

B., ٢٠٢٤)

إلا أن واقع تعليم المفردات العربية في الصف الثاني بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو لم يُظهر النتائج المأمولة بصورة كاملة. واستنادًا إلى نتائج الاختبار التشخيصي الأولي الذي أجراه الباحث على (٥٦) تلميذًا من تلاميذ الصف الثاني، بلغ متوسط درجاتهم في مهارة المفردات العربية (٦١.٤)، في حين إن الحد الأدنى لمعيار الإتقان (KKM) المعتمد من المدرسة في مادة اللغة العربية هو (٧٥). ومن بين هؤلاء التلاميذ، لم يحقق مستوى الإتقان إلا (٢١) تلميذًا بنسبة (٣٧.٥%)، بينما لم يتمكن (٣٥) تلميذًا بنسبة (٦٢.٥%) من بلوغ الحد الأدنى المطلوب. وتشير هذه البيانات إلى أن غالبية التلاميذ ما زالوا يواجهون صعوبات في إتقان المفردات العربية الأساسية.

وأظهر التحليل المتعمق لنتائج الاختبار التشخيصي أن صعوبات التلاميذ لا تقتصر على جانب الدافعية للتعلم فحسب،

بل تمتد إلى مؤشرات الكفاية المعجمية نفسها. فقد تبين أن بعض التلاميذ لم يتمكنوا من التعرف إلى الكلمات التي سبق لهم تعلمها عند عرضها في سياقات مختلفة، كما واجهوا صعوبات في فهم معاني المفردات واستخدامها في جمل بسيطة شفهيًا وكتائيًا. وقد انعكس ذلك على انخفاض نتائجهم الدراسية التي ما زالت دون مستوى الإتقان المطلوب.

كما أظهرت نتائج الملاحظة الصفية أن التلاميذ يميلون إلى نسيان المفردات التي سبق تعلمها بسرعة، ويظهرون ضعفًا في المشاركة أثناء عملية التعلم، فضلًا عن شعورهم بالملل في وقت مبكر من الحصة الدراسية. ووفقًا للتقويم اليومي الذي يجريه المعلم، فإن كثيرًا من التلاميذ لا يستطيعون الاحتفاظ بالمفردات إلا لمدة قصيرة، ويجدون صعوبة عند مطالبتهم باستخدامها في جمل بسيطة.

ويُشير ذلك إلى أن عملية التعليم الحالية لم تتمكن بعد من دعم تنمية المفردات لدى التلاميذ بصورة مثلى.

وكشفت نتائج المقابلة مع معلم اللغة العربية أن أساليب التدريس المستخدمة ما تزال تعتمد بدرجة كبيرة على الحفظ والتكرار اللفظي، الأمر الذي يجعل عملية التعلم أقل جاذبية للتلاميذ. وأشار المعلم إلى أن التلاميذ يحتاجون إلى طرائق تعليمية أكثر تفاعلية ومنتعة حتى يتمكنوا من فهم المفردات وتذكرها بسهولة أكبر. ومن جانب التلاميذ، أظهرت نتائج المقابلات الموجزة أنهم يفضلون الأنشطة التعليمية التي تتضمن الغناء أو الألعاب التعليمية؛ لأنها أكثر تشويقاً وأسهل في الفهم وأبعد عن الشعور بالملل.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، يتضح وجود فجوة بين الوضع المأمول لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية الإسلامية والواقع

الفعلي في الميدان. فمن الناحية المثالية، يُفترض أن يكون تلاميذ الصف الثاني قادرين على التعرف إلى المفردات العربية البسيطة وفهمها واستخدامها وفقاً للمحتوى التعليمي المقرر. غير أن الواقع يُظهر أن معظم التلاميذ لم يحققوا مستوى الإتقان المطلوب، وما زالوا يواجهون صعوبات في اكتساب المفردات العربية. وتدل هذه الفجوة على الحاجة إلى توظيف أساليب تعليمية أكثر ملائمة لخصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتستدعي مشكلة ضعف القدرة على اكتساب المفردات العربية اهتماماً خاصاً؛ لأن المفردات تُعدُّ الأساس الأول في تعلم اللغة. وإذا لم تُعالج هذه المشكلة بصورة مبكرة، فقد يواجه التلاميذ صعوبات في فهم التعليمات، وقراءة النصوص البسيطة، والإجابة عن الأسئلة، وصياغة الجمل باللغة العربية. ومن ثمَّ، تبرز الحاجة إلى اعتماد أساليب تعليمية لا تساعد التلاميذ على حفظ المفردات

فحسب، بل تسهم كذلك في زيادة مشاركتهم الفعالة في عملية التعلم، وتهيئة بيئة تعليمية ممتعة، وتعزيز قدرتهم على الاحتفاظ بالمفردات مدةً أطول.

ومع التطورات المتسارعة في مداخل التعليم الحديثة، أصبحت الحاجة ملحة إلى ابتكار طرائق تدريس إبداعية وسياقية تتناسب مع الخصائص النمائية للأطفال في المرحلة الابتدائية. ومن بين الأساليب التي يُتوقع أن تكون فعالة في معالجة هذه المشكلة طريقة الغناء عربي، وهي طريقة لتعليم اللغة العربية من خلال الأناشيد والأغاني العربية. وتعتمد هذه الطريقة على توظيف عناصر الإيقاع واللحن والتكرار والأنشطة الغنائية في تعليم المفردات. ويساعد استخدام الأغاني التلاميذ على اكتساب المفردات من خلال تكرار الأصوات، وإعادة النطق، وربط الكلمات بمعانيها، مما يُسهم في فهم المفردات والاحتفاظ بها في الذاكرة لفترة زمنية أطول.

ويستند استخدام الأغاني في تعليم اللغة العربية إلى أسس نظرية تدعم تطبيقه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. فقد أوضح جاردنر في نظرية الذكاءات المتعددة أن لكل طفل أنماطًا متنوعة من الذكاء، ومن بينها الذكاء الموسيقي. ويرتبط هذا النوع من الذكاء بالقدرة على إدراك الإيقاع والنغمات والأنماط الصوتية، وهي عناصر يمكن أن تساعد في استقبال المعلومات وتذكرها بصورة أكثر فاعلية (Gardner, ٢٠٠٣). وفي سياق تعليم اللغة العربية، يمكن للأغاني أن تلبي احتياجات التلاميذ الذين يميلون إلى التعلم من خلال الإيقاع والأنشطة الموسيقية، مما يجعل عملية التعلم أكثر جذبًا وأسهل استيعابًا.

علاوة على ذلك، تفسر فرضية المرشح الوجداني (Affective Filter Hypothesis) التي قدمها كراشن أن البيئة التعليمية الإيجابية والمتعة والخالية من الضغوط النفسية تسهم في خفض العوائق

الانفعالية لدى المتعلمين، مما يساعد على تحقيق اكتساب لغوي أكثر فاعلية (Krashen, ١٩٨٢) . ومن خلال أنشطة الغناء، يمكن للتلاميذ التعلم في جو أكثر راحة وطمأنينة، الأمر الذي يقلل من مشاعر الخوف والملل والقلق المرتبطة بعملية التعلم.

وتتوافق هذه الرؤية مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أن استخدام الأغاني في تعليم اللغات يسهم في تنمية المفردات من خلال التكرار والإيقاع وتنشيط الذاكرة. فقد أظهرت دراسة (Nie et al., ٢٠٢٢) . أن الاستماع إلى الأغاني يؤثر إيجابيًا في اكتساب المفردات من خلال التعلم العرضي للمفردات (Incidental Vocabulary Learning) كما بينت دراسة (Odo, ٢٠٢٢). أن التعلم

القائم على الأغاني له أثر إيجابي في تنمية المعرفة المعجمية وإتقان مفردات اللغة الثانية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن الدراسات السابقة لا تخلو من بعض أوجه القصور. أولاً، إن الأغاني المستخدمة في معظم الدراسات كانت مقتبسة أو معدلة من مصادر موجودة مسبقاً، ولم تُصمم بصورة خاصة لتلبية احتياجات التلاميذ وخصائصهم. ثانياً، ركزت غالبية الدراسات على الجوانب المتعلقة بالدافعية أو القدرة على الحفظ، دون قياس تنمية المفردات بصورة شاملة. ثالثاً، لم يعثر الباحث على دراسات تجريبية تناولت بصورة خاصة تنمية المفردات العربية اعتماداً على المؤشرات الاستقبالية (الفهم) والإنتاجية (الاستخدام) بشكل متكامل.

واستناداً إلى هذه الثغرات البحثية، تتميز هذه الدراسة بجانبين من جوانب الجدة العلمية (Novelty) أولهما: استخدام أغاني باللغة العربية من تأليف الباحثة نفسها، وقد صُممت بما يتوافق مع المادة التعليمية ومستوى النمو لدى تلاميذ الصف الثاني بالمدرسة

الابتدائية الإسلامية. وثانيهما: قياس القدرة المعجمية بصورة شاملة من خلال تضمين الجانبين الاستقبالي والإنتاجي في إطار تصميم شبه تجريبي. (Quasi Experimental Design)

وعليه، فإن هذه الدراسة لا تهدف إلى تنمية قدرة التلاميذ على حفظ المفردات فحسب، بل تركز أيضاً على تنمية قدرتهم على فهم المفردات واستخدامها بصورة نشطة في سياق تعلم اللغة العربية. ولذلك، فإن فاعلية طريقة «غناء عربي» تستلزم التحقق منها ميدانياً من خلال مقارنة نتائج التعلم بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد اعتمدت هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي للكشف عن فاعلية طريقة الغناء عربي في تنمية القدرة على المفردات العربية لدى تلاميذ الصف الثاني بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو.

وبناءً على ما سبق، اهتمت الباحثة بإجراء هذه الدراسة تحت

عنوان: **فاعلية طريقة الغناء عربي في تنمية القدرة على المفردات**

العربية لدى تلاميذ الصف الثاني بمدرسة نور الهدى الابتدائية

الإسلامية بمدينة بنجكولو.

ب. تحديد المشكلة

ستنادًا إلى خلفية المشكلة التي تم عرضها، يمكن تحديد عددٍ من المشكلات المتعلقة بتعليم المفردات العربية لدى تلاميذ الصف الثاني بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو، وذلك على النحو الآتي:

١. لا تزال القدرة على المفردات العربية لدى تلاميذ الصف الثاني

بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو

منخفضة، ويتضح ذلك من خلال متوسط درجات الاختبار

التشخيصي الأولي الذي لم يبلغ الحد الأدنى لمعيار الإتقان.

٢. لم يحقق معظم التلاميذ مستوى الإتقان المطلوب في تعلم

المفردات العربية، مما يدل على أن نمو حصيلتهم اللغوية لم

يتحقق بالصورة المنشودة.

٣. لا يزال التلاميذ يواجهون صعوبة في التعرف إلى أشكال

المفردات العربية التي سبق لهم تعلمها، ولا سيما عند عرضها

مرة أخرى في سياقات مختلفة.

٤. لا يزال التلاميذ يواجهون صعوبة في فهم معاني المفردات العربية

بصورة مستقلة، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على الربط

الصحيح بين الكلمة ومعناها أو مدلولها

٥. لم يتمكن التلاميذ بعد من استخدام المفردات العربية في جمل

بسيطة، سواء أكان ذلك شفهيًا أم كتابيًا.

٦. لا تزال قدرة التلاميذ على الاحتفاظ بالمفردات العربية في

الذاكرة ضعيفة، ويتجلى ذلك في سرعة نسيانهم للمفردات التي

سبق تعلمها.

٧. لا تزال عملية تعليم المفردات العربية تعتمد بدرجة كبيرة على

أسلوب الحفظ والتكرار اللفظي، مما يجعل التلاميذ أقل مشاركةً وفاعليّةً في عملية التعلم.

٨. إن أساليب التدريس المستخدمة لا تتسم بالتنوع الكافي، كما

أنها لا تتوافق بصورة كاملة مع خصائص تلاميذ الصفوف

الدنيا في المرحلة الابتدائية الإسلامية الذين يميلون إلى الأنشطة

العملية الممتعة والأنشطة الموسيقية.

٩. لا يزال مستوى مشاركة التلاميذ ودافعيتهم في تعلم المفردات

العربية منخفضاً، ويتضح ذلك من خلال ضعف تفاعلهم

وظهور مظاهر الملل أثناء عملية التعلم.

١٠. لا يزال توظيف الأساليب التعليمية القائمة على

الأغاني في تعليم المفردات العربية محدودًا، مما يجعل إمكانيات

الأغاني بوصفها وسيلةً للتكرار وتعزيز الذاكرة وزيادة مشاركة

التلاميذ غير مستثمرة على النحو الأمثل.

١١. لم تُطبّق طريقة غناء عربي حتى الآن بوصفها بديلاً

تعليميًا في تدريس المفردات العربية لدى تلاميذ الصف الثاني

بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو، على

الرغم من إمكانياتها في مساعدة التلاميذ على التعرف إلى

المفردات وفهمها واستخدامها من خلال الأغاني العربية.

١٢. لم يُجرَ حتى الآن اختبارٌ تجريبيٌّ ميدانيٌّ في الصف الثاني

بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو للتحقق

من فاعلية طريقة غناء عربي في تنمية القدرة على المفردات

العربية لدى التلاميذ، ولا سيما من خلال تصميم شبه تجريبي

يقارن بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

ج. حدود البحث

ولضمان أن تكون الدراسة أكثر تحديدًا وتركيزًا واتساقًا مع أهداف

البحث، فقد حُدد نطاق هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

١. تقتصر هذه الدراسة على اختبار فاعلية طريقة غناء عربي في

تنمية القدرة على المفردات العربية لدى التلاميذ.

٢. يقتصر مجتمع الدراسة على تلاميذ الصف الثاني بمدرسة نور

الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو للعام الدراسي

٢٠٢٥/٢٠٢٦ م.

٣. يقتصر موضوع الدراسة على القدرة على المفردات العربية لدى

التلاميذ فيما يتعلق بمحتوى مادة اللغة العربية للصف الثاني

بالمدرسة الابتدائية الإسلامية.

٤. تقتصر المفردات المستخدمة في هذه الدراسة على المفردات التي

تتوافق مع المنهج الدراسي ومحتوى مادة اللغة العربية للصف

الثاني بالمدرسة الابتدائية الإسلامية.

٥. يتمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة في طريقة الغناء عربي،

وهي طريقة لتعليم المفردات العربية من خلال الأغاني العربية،

وتعتمد على عناصر الإيقاع واللحن والتكرار والأنشطة

الغنائية.

٦. يتمثل المتغير التابع في هذه الدراسة في القدرة على المفردات

العربية لدى التلاميذ، وتقتصر على المؤشرات الآتية:

- القدرة على التعرف إلى أشكال المفردات العربية.

- القدرة على فهم معاني المفردات.
 - القدرة على الربط بين المفردات والأشياء أو الصور
- الدالة عليها.

- القدرة على فهم المفردات في سياقات بسيطة.
 - القدرة على استخدام المفردات في جمل بسيطة.
٧. يقتصر تطبيق طريقة الغناء عربي على ست حصص تعليمية تجريبية، مدة كل حصة (٢ × ٣٥) دقيقة، وفق الزمن المخصص لتدريس اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية.

٨. تعتمد هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي (Quasi

Experimental Design)، وذلك من خلال إشراك مجموعتين:

المجموعة التجريبية التي تتعلم باستخدام طريقة الغناء عربي،

والمجموعة الضابطة التي تتعلم باستخدام الطريقة التقليدية.

٩. يُقاس مستوى القدرة على المفردات العربية من خلال الاختبار

القبلي (Pretest) والاختبار البعدي (Posttest), للكشف عن

الفروق في مستوى التلاميذ قبل تطبيق المعالجة التجريبية

وبعدها.

١٠. يقتصر تحليل فاعلية طريقة الغناء عربي على مقارنة

نتائج القدرة على المفردات العربية بين المجموعة التجريبية

والمجموعة الضابطة.

د. سؤال البحث

تُعَدُّ أسئلة البحث صياغةً موجزةً للمشكلات التي يتناولها

الباحث بالدراسة والتحليل. وانطلاقاً من الخلفية السابقة، صاغت

الباحثة أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على المفردات

العربية بين التلاميذ الذين يتعلمون باستخدام طريقة الغناء عربي

والتلاميذ الذين يتعلمون باستخدام الطريقة التقليدية في الصف

الثاني بمدرسة نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو؟

٢. ما مدى فاعلية طريقة الغناء عربي في تنمية القدرة على

المفردات العربية لدى تلاميذ الصف الثاني بمدرسة نور الهدى

الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو، وذلك في ضوء نتائج

الاختبار القبلي (Pretest) والاختبار البعدي (Posttest)؟

هـ. هدفنا البحث

انسجامًا مع أسئلة البحث التي تمّت صياغتها، فإن أهداف

هذه الدراسة تتمثل فيما يأتي :

١. تحليل الفروق في القدرة على المفردات العربية بين التلاميذ

الذين يتعلمون باستخدام طريقة الغناء عربي والتلاميذ الذين

يتعلمون باستخدام الطريقة التقليدية في الصف الثاني بمدرسة

نور الهدى الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو.

٢. التعرف إلى مستوى فاعلية طريقة الغناء عربي في تنمية القدرة

على المفردات العربية لدى التلاميذ، وذلك استنادًا إلى نتائج

الاختبار القبلي (Pretest) والاختبار البعدي (Posttest).

و. فوائد البحث

يُتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم فوائد نظرية

وعملية على النحو الآتي

١. الفوائد النظرية:

من الناحية النظرية، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم المفردات (المفردات العربية) في المرحلة الابتدائية بالمدارس الإسلامية. كما يُؤمل أن تثري هذه الدراسة المراجع العلمية المتعلقة باستخدام أساليب التعلم القائمة على الأغاني في تعليم اللغة العربية، وخاصة طريقة غناء عربي التي تعتمد على عناصر الإيقاع واللحن والتكرار والأنشطة الغنائية في العملية التعليمية.

وعلاوة على ذلك، يُتوقع أن تقدم نتائج هذه الدراسة أدلةً تجريبيةً حول فاعلية طريقة غناء عربي في تنمية القدرة على المفردات العربية لدى التلاميذ، ولا سيما في جوانب التعرف إلى أشكال الكلمات، وفهم معانيها، واستخدام المفردات في سياقات بسيطة. وبذلك، يُؤمل أن تكون هذه الدراسة

مرجعًا علميًا يُستفاد منه في تطوير النظريات والممارسات المتعلقة بتعليم المفردات العربية بما يتناسب مع خصائص تلاميذ الصفوف الدنيا في المرحلة الابتدائية الإسلامية.

٢. الفوائد العملية:

• بالنسبة للمعلم : يُتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مصدرًا يُستفاد منه لمعلمي اللغة العربية عند اختيار طرائق تدريس المفردات التي تتسم بالتنوع والجاذبية وتناسب خصائص تلاميذ الصفوف الدنيا. ويمكن اعتماد طريقة الغناء عربي بوصفها أحد البدائل التعليمية في تدريس المفردات؛ لما تتضمنه من توظيف الأغاني والتكرار والأنشطة التعليمية الممتعة، الأمر الذي يسهم في الحد من الاعتماد المفرط على أساليب الحفظ اللفظي.

. بالنسبة للتلاميذ : يُتوقع أن توفر هذه الدراسة للتلاميذ

خبرةً تعليميةً أكثر جاذبيةً وسهولةً في تعلم المفردات

العربية. ومن خلال التعلم القائم على الأغاني، يُنتظر أن

يصبح التلاميذ أكثر قدرةً على التعرف إلى أشكال

المفردات، وفهم معانيها، واستخدامها في سياقات لغوية

بسيطة.

. بالنسبة للمؤسسة التعليمية : يُتوقع أن تسهم نتائج هذه

الدراسة في تقديم مقترحات وتوصيات لمدرسة نور الهدى

الابتدائية الإسلامية بمدينة بنجكولو من أجل تحسين

جودة تعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم المفردات في

الصفوف الدنيا. كما يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعاً

يساعد إدارة المدرسة على تشجيع المعلمين على تطبيق

طرائق تدريس إبداعية وتفاعلية تتناسب مع احتياجات المتعلمين.

. بالنسبة للباحثين الآخرين :يُتوقع أن تكون نتائج هذه

الدراسة مرجعًا علميًا للباحثين الراغبين في دراسة تعليم اللغة العربية القائم على الأغاني، أو طريقة الغناء عربي، أو تنمية القدرة على المفردات العربية. كما يُؤمل أن تشكل هذه الدراسة أساسًا أوليًا لدراسات لاحقة تتناول مراحل تعليمية مختلفة، أو موضوعات ومتغيرات متنوعة، أو تصاميم بحثية أخرى.